المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

السلاجقة ودورهم بالنشاط الزراعي في العراق (447هـ/590هـ)

م. د. محمد عبش سباك
جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ
https://orcid.org/0009-0004-0031-1244

الملخص: تستند فكرة البحث على دراسة دور السلاجقة في العراق بالنشاط الزراعي وفي تحقيق التنمية الزراعية، ولاسيما وأن العرق شهد إبان العصر السلجوقي نشاطاً زراعياً متنوعاً ومزدهراً، وذلك لوفرة مصادر المياه، وكثرة الأراضي الزراعية الخصبة والتي تنوعت ما بين أراضي زراعية رسوبية انتشرت في مناطق جنوب العراق، ولاسيما على طول ضفاف وادي نهري دجلة والفرات، وأراضي زراعية انتشرت في المناطق الجبلية والمتموجة في شمال العراق، وسط جهود حكام السلاجقة في استصلاح العيد من الأراضي الزراعية في المناطق الصحراوية، والتي احتاجت إلى تقنيات ري متطورة لاستصلاحها، وهو ما أثر تأثيراً مباشراً في تطور الاقتصاد والمجتمع العراقي، لاسيما وأن الزراعة شكلت عصب الحياة الاقتصادية فيه من جهة، ووفرت مبالغ مالية كبيرة من الخراج القادم من مختلف الأراضي الزراعية من جهة أخرى، وهو ما أسهم في توسع حكام السلاجقة بتطوير القطاع الزراعي والذي بدورهِ حقق الاستقرار والأمن الغذائي بشكل مباشر في العراق طيلة فترة حكمهم.

الكلمات المفتاحية: السلاجقة – النشاط الزراعي – وسائل الري – الأراضي الزراعية – مقاسم المياه.

"The Seljuks and Their Role in Agricultural Activity in Iraq (447 AH/590 AH")

Mohammed Abash
mhmdbshg25@uohamdaniya.edu.iq

Abstract: The idea of the research is based on studying the role of the Seljuks in Iraq in agricultural activity and in achieving agricultural development, especially since Iraq witnessed diverse and flourishing agricultural activity during the Seljuk era, due to the abundance of water sources and the large number of fertile agricultural lands, which varied between alluvial agricultural lands that spread in the southern regions of Iraq, Especially along the banks of the Tigris and Euphrates river valleys, and agricultural lands spread in the mountainous and undulating regions of northern Iraq, amidst the efforts of the Seljuk rulers to reclaim large areas of agricultural land in the desert regions, which required advanced irrigation techniques for their reclamation, This had a direct impact on the development of the Iraqi economy and society, especially since agriculture formed the backbone of economic life in it, on the one hand, and provided large sums of money from the tax coming from various agricultural lands, which contributed to the expansion of the Seljuk rulers in developing the agricultural sector, which in turn achieved stability and food security directly in Iraq throughout their rule.

Keywords: Seljuks – agricultural activity – irrigation methods – farmland – water distribution

المقدمة

يعد النشاط الزراعي أحد أهم الركائز الأساسية التي قامت عليها حياة الأمم والشعوب، وهو قلب اقتصاد المجتمعات عبر العصور المختلفة، وفي ظل دولة السلاجقة التي حكمت العراق في العصور الوسطى، أدى

النشاط الزراعي دوراً محورياً في استقرار المجتمع، وتنمية اقتصادهِ، إذ شكلت الحقول الزراعية سلة الغذاء، ومصدر الدخل للكثير من فئات المجتمع، وأهتم السلاجقة بتطوير هذا النشاط الحيوي، وقدموا العديد من السياسات التي اثرت في تطور الزراعة، وتحقيق النمو الاقتصادي، لذا فإن دراسة بحثنا: (السلاجقة ودورهم بالنشاط الزراعي في العراق)، تفتح لنا نافذة لفهم أبعاد حضارة هذه الأمة، وكيفية تنظيمها لقطاعات الزراعة والري والتجارة.

كما سلط البحث الضوء على تلك المرحلة التاريخية الدقيقة التي شهدت تطوراً في بنية الاقتصاد الزراعي، وهي فترة أقل اهتماماً في الدراسات الأكاديمية رغم تأثيراتها العميقة على الواقع الزراعي للعراق، ومن خلال اختيار هذا العنوان، يسعى البحث إلى تقييم صورة شاملة للنشاط الزراعي في هذا العصر مع التركيز على دور الدولة السلجوقية في تنظيم هذا القطاع الحيوي.

أما عن منهج البحث فقد اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على دراسة النصوص التاريخية القديمة والمعاصرة، محاولين استخراج الحقائق والوقائع المتعلقة بالزراعة في هذا العصر، ودراسة التحديات التي واجهت الفلاحين، وأساليب الري المستخدمة، كما تم الاستناد إلى المصادر الأولية من كتب التاريخ والجغرافية التي تناولت هذا الموضوع، فضلاً عن أراء الباحثين المعاصرين.

أما الإطار الزمني للبحث فإنهُ أمتد من بداية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وحتى سقوط الدولة السلجوقية في منتصف القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وهو ما عكس فترة حكم السلاجقة للعراق، واهتمامهم المتزايد بالزراعة كمحور حيوي في تطوير دولتهم.

قسم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث، تناولنا في التمهيد عرضاً مختصراً لأصل السلاجقة ودخولهم العراق، وتطرقنا في المبحث الأول إلى اهتمام أمراء السلاجقة بالنظام الاقتصادي، وفي المبحث الثاني تناولنا أهم المحاصيل الزراعية، ووسائل الري في العراق خلال العصر السلجوقي واستعرضنا في المبحث الأخير أنواع الأراضي الزراعية، وأهم المشاكل التي واجهت النشاط الزراعي في العراق خلال مدة حكم السلاجقة.

تمهيد: السلاجقة ودخولهم العراق

ينتمي السلاجقة إلى إحدى القبائل التركية التي عرفت باسم (القنق)، وكانت قد اندفعت من مواطنها الأصلي في سهول تركستان التي كانت تسكن فيها إلى بلاد ما وراء النهر خلال القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة(الحسيني، 1984، 105)، وقد عرفوا بالسلاجقة نسبة إلى جدهم سلجوق ابن دقاق، وبعد وفاة والدهِ انتقل الأمر إلى سلجوق، ففوضى إليه ملك الترك (بيغو) إمارة الجيش وأنعم عليه بلقب (سوباشي) -أي قائد الجيش-(ابن الأثير، 2003، 23/8؛ الرواندي، 1960، 147).

بدأت هجرة السلاجقة في حدود عام (345ه/956م)، إذ رحل سلجوق مع قبيلتهِ إلى أراضي الاسلام، ونزلوا بالقرب من السامنيين والغزنويين بنواحي مدينة جند في بلاد فارس واتخذوها مركزاً لهم(الحسيني، 1984،3-4؛ السامرائي وآخرون، 1988، 204)، ويذكر المؤرخ ابن الاثير أن إسلام سلجوق وقبيلته بعد هجرتهم إلى بلاد ما وراء النهر واستقرارهم فيها(ابن الأثير، 2003، 474/7)، وان اعتناقهم الإسلام جاء نتيجة احتكاكهم بالحضارة الإسلامية المتفوقة في المنطقة، وتأثرهم بها إلى جانب تأثير الهجرات التركية السابقة، ودخول البعض منهم الاسلام، ويبدو أن إسلام السلاجقة قد فتح أمامهم أبواب البلاد الإسلامية، وبذلك هيأ لطموح سلجوق، وتطلعه إلى السلطة فرصة استغلال الظروف السياسية في المنطقة المتمثلة بالنزاع القائم بين القوى المحلية وخاصه الغزنويين والخانيين، واستمرارهم بغزو بلاد الترك الوثنيين، وان مطاردتهم للأتراك الوثنيين قد اوضحت حجم قوتهم عند السامانيين، فاستعانوا بهم على الخانيين الذين كانوا في نزاع

مستمر معهم من أجل السيادة على منطقة ما وراء النهار، ومن أجل حماية الثغور الشرقية، والعمل على نشر الإسلام بين الأتراك الوثنيين فيما وراءها(ابن الأثير، 2003، 22/8).

وقف السلاجقة بجانب السامانيين في الحروب الدائرة بينهم وبين الإليخانيين والدولة الغزنوية (ابن الأثير، 2003، 22/8)، كما ان التحالفهم مع السامانيين ساعدهم على تثبيت اقدامهم في الأراضي التي منحتهم إياها الدولة السامانية لقاء هذه المساعدات، ويلاحظ أن اسلام السلاجقة جعلهم يشاركون في الأحداث ومهد لظهورهم سياسياً.

توفي سلجوق تاركاً خلفه ثلاثة ابناء هم: أرسلان وميكائيل وإسرائيل، أما ميكائيل فقد غزا غزوة في بلاد الترك فقتل بها، وبقي ابناءه وهم محمد (طغرلبك)، وداؤود (جغري بك) وابراهيم (ينال) (الحسني، 1986، 31)، حيث أسست على أيديهم الإمارة السلجوقية، وتولوا أمر السلاجقة، ونزلوا بالقرب من بخارى، فخاف أميرها منهم فأراد القبض عليهم(ابن الأثير، 2003، 9/474-476)، فقرروا ترك بخار والهجرة عبر نهر جيحون إلى خراسان بعد ان استأذنوا من السلطان محمود الغزنوي(الحسيني، 3،1984؛ الرواندي، 1960، 153-154)، ثم ساءت علاقتهم مع السلطان محمود الغزنوي، ودخلوا في قتال مع الغزنويين، فاستولى طغرلبك على جرجان وطبرستان، ومن ثم خوارزم، وسار فيهم إلى الجبل، ثم أرسل أخاهُ ابراهيم ابن ميكائيل إلى همدان والدينور فاستولى عليهما، ثم سار إلى أصفهان وأخذها صلحاً(المقريزي، 1976، 32/1)، ثم توجه السلاجقة نحو بلاد المسلمين نتيجة علمهم باختلال الأوضاع في الدولة العباسية، فطمعوا فيها، ودخلوا العراق في سنة (447ه/945م)، بعد أن قضوا على الدولة البويهية(الرواندي، 1960، 156).

المبحث الأول: اهتمام أمراء السلاجقة بالنظام الاقتصادي في العراق

أولاً: سياسات السلاجقة في تنمية ودعم الزراعة والاقتصاد:

أدرك السلاجقة أن ازدهار الاقتصاد الزراعي يعد عنصراً أساسياً في استقرار دولتهم فسعوا إلى تطبيق سياسات اقتصادية محكمة هدفت إلى تحسين الانتاج الزراعي والتي تلخصت في الأمور الآتية:

(1). تنظيم نظام الاقطاع: اتبع السلاجقة نظام الإقطاع العسكري حيث منحوا الأراضي الزراعية لقادتهم مقابل التزامات عسكرية مما أدى إلى تحسين الانتاج الزراعي، وأن هذا النظام كان سبباً في استقرار الموارد الإقتصادية، لكنه أحياناً أدى إلى ظلم الفلاحين، نتيجة استغلال بعض القطاعيين، إذ أوضح ابن الأثير قائلاً: **"وكان الأمراء يتقاسمون الضياع والقرى، فمنهم من يحسن الرعية، ومنهم من يسيء فكان سبباً في قلة عيش بعض أهل البلاد وكثرة خراجها على البعض الاخر"**(ابن الأثير، 2003، 10/154).

(2). الإشراف على نظام الخراج: كان الخراج مصدر رئيساً لتمويل الدولة، وحرص السلاجقة على تطويره مع التعديلات اللازمة لتخفيف العبء على الفلاحين، إذ ذكر ابن خلدون قائلاً: **"كان ملوك السلاجقة ينظرون في الخراج بعين العدل، فلا يأخذون إلا ما هو مقرر ولا يرهقون الفلاحين بما لا يطيقون، فاستقر أمر الزراعة، وكثرة الأموال في بيت المال"**(ابن خلدون، 1999، 324).

كما أن السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان (ت 485ه/1092م)، أمر بتخفيف الضرائب عن الأراضي التي تعرضت لحوادث طبيعية حرصاً على استمرار الانتاج الزراعي وكان السلاجقة يتخذون قرارات اقتصادية صبت في مصلحة الفلاحين حيث أن ملكشاه إذا سمع أن أرضاً أصابها الجفاف أو السيل أمر بأن يخفف عنها الخراج، وأحياناً يسقطهُ بالكلية حتى تعود إلى حالها الأول(البيهقي، 1968، 211).

(3). إصلاحات الري والبنية التحتية:

اهتم السلاجقة بإعادة ترميم القنوات القديمة، وانشاء شبكات ري جديدة، مما أدى إلى زيادة خصوبة الأراضي، وتحسين تنمية المحاصيل الزراعية، إذ كانوا يعيدون بناء الجداول العظام التي أفسدتها الحروب، وكان ذلك سبباً في عودة الخصب إلى كثير من أراضي العراق وخراسان (المسعودي، 1985، 193/4).

(4). الحث على النشاط الزراعي: عمل السلاجقة على تقديم قروض زراعية ميسرة، وإعفاء من يقوم باستصلاح الأراضي البور من الضرائب لفترة معينه، فتذكر المصادر: **"كان سلطان يعفي كل من عمر أرضا بوراً من الخراج خمس سنين فإن أحسن زراعتها جعل لهُ نصيباً من الارض لا يزاحمهُ فيها أحد"**(المسعودي، 1985، 193/4؛ البيهقي، 1968، 212-213).

هذا يدل على ان عهود السلاجقة في العراق شهد تطورات تذكر في مجال الزراعة من خلال استصلاح الأراضي البور، وجعلها صالحة للزراعة، وكذلك إعفاء الفلاحين من الضرائب.

(5). تأمين طرق التجارة: أدرك السلاجقة أن استقرار الزراعة مرتبط بازدهار التجارة، لذلك وفروا الحماية للقوافل التجارية مما يساعد على تصدير المنتجات الزراعية، وتنشيط الأسواق، ويشير الباحث عبد الوهاب عزام أن هذه السياسات عزلت الاقتصاد العام، واسهمت في استقرار الدولة السلجوقية، وكانت القوافل تأتي من الهند والصين إلى بلاد السلاجقة لا تخاف إلا الله، وكانت الاسواق عامرة بالبضائع من كل فجّ عميق(عزام، 1982، 88).

وفي ضوء ما تقدم نرى أن السلاجقة اتبعوا سياسات إقتصادية متكاملة ساعدت في تحسين الإنتاج الزراعي من خلال تطوير الاقتصاد، وإصلاح أنظمة الري، ودعم الفلاحين، وتأمين طرق التجارة، مما أسهم في استقرار دولتهم وازدهارها، وكانت هذه السياسات من العوامل المهمة التي ساعدت الدولة السلجوقية على تحقيق الازدهار الاقتصادي، والاستقرار السياسي لفتره طويلة.

ثانياً: تشجيع السلاجقة الزراعة والتجارة:

اهتمت سلاجقة بتقديم الدعم الكامل للفلاحين من خلال تحسين ظروفهم الإقتصادية وتطوير الوسائل الزراعية، وكانت السياسة الزراعية في العهد السلجوقي، تهدف إلى تحسين كفاءة الانتاج وزياده المحاصيل، ومن الإجراءات المهمة التي اتخذوها تخصيص الأراضي القاحلة لاستصلاحها وتحويلها إلى أراضي صالحة للزراعة، وقد أشار المسعودي إلى أهمية السياسات الزراعية في استقرار الدول حيث قال: **"وكان من سياسه الملوك أن يعمروا الأرض، فإن عمارتها ثبات الملك، وفي خرابها زوال السلطان"**(المسعودي، 1985، 193/4).

أما فيما يتعلق بالإصلاحات الضريبية، فقد حرص السلاجقة على توفير إعفاءات ضريبية للأراضي التي خضعت للإصلاحات الزراعية، وأورد ابن خلدون ان السلاجقة اتبعوا نهجاً اقتصادياً حكيماً في إدارة الضرائب حيث قال: **"أن كثرة الجباية مهلكة للعمارة، وقلة الجباية مؤذنة بالخسارة فخير السياسة أن يكون العدل في أخذها"**(ابن خلدون، 1999، 342).

وقد اهتم السلاجقة بتحسين وسائل الري ما ساعد على زيادة المساحات الزراعية القابلة للري وأعادوا إصلاح العديد من القنوات القديمة مما أسهم في تحسين الإنتاج الزراعي(ابن الأثير، 2003، 154/10)، وكانت التجارة من ركائز الأساسية للاقتصاد السلجوقي، فقد ساهم السلاجقة بتطوير شبكة من الطرق التجارية التي ربطت العراق والشام بآسيا الصغرى، وعملوا على تأمينها ضد اللصوص وقطاع الطرق، وكان السلطان السلجوقي ملكشاه مهتماً بذلك، ومن عنايته: **"أنه أمر بإنشاء المحارس على الطرق، وأمر أن تكون الجسور، والرباطات في كل درب مسلوك، لئلا يصيب الضعيف ضرر، ولا يتعرض القوي على ماله"**(ابن الأثير،

2003، 155/10)، وأما عن الأسواق في عهد السلاجقة، فالمقدسي وصفها بأنها: **"مزدهرة وعامرة، نظراً للاهتمام والاستقرار الذي حظيت بهِ، وتجارتهم رائجة، ونجد في أسواقهم من كل صنف بضاعة، ومن كل بلدة واردة، وقد أقاموا الأسواق في المدن ورتبوا أهل الخبرة على مراقبتها"**(المقدسي، 1991، 213).

واهتم السلاجقة أيضاً بتعزيز الصناعات المحلية مثل صناعة النسيج والفخار والسجاد والأسلحة، وقد اشار ابن الاثير أن السلاجقة كانوا يشجعون على الابتكار في الصناعات الحرفية من خلال تقديم الدعم المادي وفتح أسواق جديدة لمنتجاتهم(ابن الأثير، 2003، 157/10).

أما عن التبادل التجاري، فقد أورد ابن حوقل وصفا للأسواق السلجوقية بقوله: **"وفي أسواقهم ترى من الصناعات العجيبة والمنتجات المتقنة ما لا يكاد يوجد في غيرها، فبضاعتهم في السجاد والنسيج مشهورة، وملابسهم من الحرير ذات شهرة في الآفاق"**(ابن حوقل، صورة الأرض، 1979، 89).

كما كانت في عهد السلاجقة العلاقة بين الزراعة والتجارة تقوم على الانتاج الزراعي كقوة دافعة للتجارة حيث كانت المنتجات الزراعية مثل الحبوب والفواكه والتوابل تصدر إلى الاسواق المجاورة، وقد استغل السلاجقة الموقع الجغرافي لمناطق حكمهم لإنشاء موانع على البحر المتوسط والبحر الاسود لتسهيل التبادل التجاري، **"إذ كانت المراكب تأتي اليهم من الآفاق فتخرج محملة بالبضائع إلى أمصار الاسلام، فانتظمت بذلك أحوال التجارة، وكثرت الأموال في خزائنهم"**(المسعودي، 1985، 200/4).

تأسيساً على ما سبق اعتمد السلاجقة على سياسات اقتصادية متكاملة شاملة لدعم الفلاحين وتحفيز التجارة والصناعات المحلية، وقد ساهمت هذه السياسات في تحقيق استقرار اقتصادي عزز من قوه الدولة السلجوقية.

المبحث الثاني: أهم المحاصيل الزراعية ووسائل الراي في العراق خلال العصر السلجوقي

أولاً: أهم المحاصيل الزراعية في العراق خلال العصر السلجوقي:

اشتهر العراق إبان العصر السلجوقي في زراعه النباتات والمحاصيل الزراعية، بسبب ملائمة المناخ وتوفير المياه إضافة إلى المعرفة الزراعية المتقدمة للفلاح في العراق، وقد شهد العراق خلال فتره الحكم السلاجقة بإنتاج انواع متعددة من المحاصيل وأهمها:

(1). الحبوب:

كانت الحبوب في العصر السلجوقي تشكل الجزء الأكبر من المحاصيل الزراعية في العراق وكانت المصدر الرئيس للغذاء والموارد الإقتصادية، وقد اشتهر العراق بإنتاج أنواع متعددة من الحبوب مثل القمح والشعير، وكانت هذه الحبوب تزرع بشكل رئيس في المناطق السهلية، حيث كانت الأراضي الخصبة تتيح لهم انتاج محاصيل وفيرة، وقد ورد في مروج الذهب ومعادن الجواهر للمسعودي قوله: **"وكانت الأراضي في العراق تزرع بالقمح والشعير على نطاق واسع في المناطق السهلية التي تمدها الانهار بالماء"**(المسعودي، 1985، 193/4)، وأشار هذا النص إلى أهمية العراق كمصدر رئيس الحبوب في العالم الإسلامي، لاسيما في فتره حكم السلاجقة، وقد عززوا الزراعة المروية الأمر الذي ساعد على زيادة الانتاج الزراعي، حيث كان الري أساس لانتاج المحاصيل في المناطق التي تعتمد على الأنهار، وقد ذكر ابن الاثير في كتابه (الكامل في التاريخ): **"أن السلاجقة قد شجعوا على تحسين الزراعة في الأراضي الواقعة بالقرب من الأنهار، حيث كان القمح والشعير أهم المحاصيل التي يتم زراعتها"**(ابن الأثير، 2003، 154/10.).

(2). الفواكه:

اشتهر العراق أيضاً بزراعة أنواع متعددة من الفواكه مثل التمر والعنب، وقد كان التمر من المحاصيل الأساسية في العراق خلال العصر السلجوقي، حيث تم استخدامه في الغذاء وتصديره إلى مناطق أخرى، كما

كان العنب يستخدم في صناعة النبيذ، وقد ذكر البيهقي ذلك بقوله: **"كان العراق من أشهر المناطق في العالم الإسلامي التي تنتج التمر والعنب، وكان لهما دور كبير في الاقتصاد المحلي، فضلاً عن استخدامهما في التجارة الخارجية"**(البيهقي، 1968، 211).

وتعتبر هذه الفواكه من المصادر الغذائية الهامة في هذه الفترة، إذ استفاد منها المجتمع العراقي في عهد السلاجقة في غذائهم اليومي، والتجارة.

(3). البقوليات:

أما بالنسبة للبقوليات فقد كانت الفاصوليا والعدس من المحاصيل المنتشرة في العراق في العصر السلجوقي، وتميزت الأراضي العراقية بإنتاج وفير لهذه المحاصيل التي كانت تعد غذاء أساسياً للفلاحين، وشجع السلطان السلجوقي ملكشاه زراعتها، اضافه إلى استخدامها في التجارة إذ ذكر المسعودي ذلك بقوله: **"البقوليات كانت جزء من المحاصيل الأساسية التي تزرع في الأراضي العراقية، وأهمها العدس والفاصوليا، وكانت تشكل جزءاً من غذاء الناس في المدن والارياف، وتستخدم للتجارة"**(المسعودي، 1985، 193/4-194)، وكما أوضح ابن خلدون قائلاً: **"أن البقوليات كانت توفر مصدراً مهماً للبروتينات في النظام الغذائي، وتعد من المحاصيل التي لا غنى عنها"**(ابن خلدون، 1999، 324).

ثانياً: المحاصيل الصناعية:

كانت للمحاصيل الصناعية دوراً مهماً في الاقتصاد الزراعي خلال العصر السلجوقي خاصة في المناطق التي اهتمت بها الدولة في إطار تطوير الزراعة والصناعة، وتركز زراعة المحاصيل على المواد الخام في صناعة المنسوجات والأصباغ، وأيضاً في صناعات أخرى مثل صناعة الورق ومن أبرز هذه المحاصيل كان القطن والنيلة وقصب السكر(عبدالوهاب، 2014، 211.).

(1). القطن:

كان القطن من المحاصيل الصناعية في العراق خلال فترة السلاجقة، حيث تم زراعته بكثرة في مناطق التي تتوفر في التربة الخصبة، وتساعد على نموه، واستخدم القطن في صناعة الأقمشة التي كانت تصدر إلى مختلف بلاد العالم الإسلامي، فقد كان العراق من المناطق المنتجة للقطن في العصر الإسلامي، حيث شجع السلاجقة على زراعته في الأراضي الخاصة بين نهري دجله والفرات، كما كان يستخدم بشكل رئيسي في صناعة الأقمشة التي تصدر إلى الشام ومصر(المسعودي، 1985، 211/4).

(2). النيلة:

كانت النيلة تزرع في منطقة الأهوار الجنوبية وتتطلب زراعتها تربة جيدة في التصريف مع ري منتظم لغاية الإنبات، ثم حصادهُ، وأشار ابن خلدون في المقدمة أن النيلة كانت من المحاصيل التي زرعها الناس في العراق، لاحتياجها في صناعات الأصباغ التي كانت تستخدم في تلوين المنسوجات، وكانت تدخل في التجارة الخارجية(ابن خلدون، 1999، 324).

(3). قصب السكر:

عُدّ قصب السكر أحد أبرز المحاصيل الزراعية الصناعية التي اشتهرت بها بعض المناطق بالعراق إبان الحكم السلجوقي، حيث كان يستخدم لانتاج السكر الذي يعد من المنتجات الأساسية في العديد من الصناعات الغذائية والحلوى، وكان قصب السكر يزرع في مناطق الدافئة والخصبة مثل الأهوار في جنوب العراق، وفقا لما ذكر في تاريخ بيهق: **"كان العراق يزرع قصب السكر في مناطق الجنوبية، وكان يستخدم في تحلية**

الأطعمة والمشروبات، وكان يعد من المحاصيل المهمة للصناعات المحلية"(البيهقي، 1968، 211)، ويرى الباحث محمد الأمين أن المحاصيل الصناعية مثل القطن والنيلة وقصب السكر كانت تشكل جزء أساسياً من الاقتصاد الزراعي في العراق خلال العصر السلجوقي، حيث كانت تدخل في صناعات المحلية، والتجارة البينية مع العالم الإسلامي (الأمين، 2020، 76)، كما أن هذه المحاصيل كانت ضرورية لدعم الصناعات المتمثلة في المنتوجات والاصباغ التي كانت تصدر إلى الشام ومصر، مما ساعد في تعزيز الاقتصاد السلجوقي (الأمين، 2020، 75).

ثانياً: وسائل الري في العراق خلال العصر السلجوقي:

شهد العصر السلجوقي في العراق تطوراً كبيراً في مجال الزراعة، حيث كانت وسائل الري من أبرز العوامل التي ساعدت على دعم الانتاج الزراعي، مما أسهم في استقرار الحياة الإقتصادية في هذا العصر، وتميزت وسائل الري في العراق خلال العصر السلجوقي بالأمور الآتية:

1. الأنظمة الأساسية للري في العصر السلجوقي:

عدت الآبار من أبرز وسائل الري في فترة حكم السلاجقة، إذ كانت تستخدم في المناطق التي تفتقر إلى مصادر المياه الطبيعية، وكانت تستخدم بشكل رئيسي في الأراضي الجافة بالعراق والاناضول، وكانت تحفر في مناطق خاصة بالقرب من الأنهار لتخزين المياه الجوفية، واستخدامها في الزراعة والفلاحين في العراق كانوا يعتمدون بشكل كبير على الآبار لري الأراضي الزراعية في المناطق الصحراوية والجنوبية، كما أن هذه الآبار كانت تستخدم بكثرة في تزويد الأراضي القريبة من الانهار بالمياه الري اللازمة(ابن عبد الحكم، 1952، 120).

وكانت القنوات تبنى وفقا لنظام هندسي دقيق حيث كانت المياه تستمد من الانهار الكبرى وتنقل إلى المناطق الزراعية عبر أنابيب وقنوات محكمة، وأشارت المصادر أن القنوات كانت تبنى بمهارة على يد المهندسين المحليين، وكانت مهمة في دعم الزراعة في مناطق الاهوار والأقاليم المجاورة(المقريزي، السلوك، 205/1)، كما اهتم السلاجقة بحفر الكثير من الانهار والترع، وفي إقامة السدود والقناطر في مختلف انحاء دولتهم للاستفادة منها في إنماء الثروة الزراعية(علي، 1967، 272)، وبصفة عامة فقد تعددت وسائل الري ونظمه في سائر أنحاء الدولة السلجوقية في العراق، (لسترنج، 1985، 245)، وأن أهم المصادر الرئيسة للمياه هي:

(أ). مياه الأنهار:

كان العراق كغيره من باقي أقاليم الدولة السلجوقية حيث شكلت الأنهار مصدر أساسياً من مصادر الري، ومن أبرز هذه الانهار، هما نهري دجله والفرات، فإن لنهر دجلة أهمية كبرى في بلاد العراق، إذ انشأت المحلات على ضفتيه، واحاطت بهِ مظاهر الحياه، ورويت من هذا النهر الكثير من الانهار منها نهر الابلة الذي يسير جهة البصرة والنهروان، حيث يقوم بري الأراضي الواقعة شرق دجله وبعدها، ثم شق فرع جديد منه ليسقي مزيد من الأراضي الزراعية في الدولة السلجوقية (ابن جبير، 1995، 212)، أما عن نهر الفرات فله أهمية كبيرة في ري الأراضي الزراعية بالعراق، لذا فقد شقت منه أقنية عديدة لسقي الأراضي الزراعية، ومن أبرز القنوات قناة أو نهر عيسى[1]، الذي يربط الفرات قرب الانبار في الشمال الغربي بدجله عند بغداد(الأصطخري، 1961، ص59).

(ب). مياه الأمطار:

(1) **قناة أو نهر عيسى:** نسبة للأمير عيسى بن علي أحد أقرباء الخلفية المنصور بالله العباسي. ينظر: محمد حلمي محمد أحمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، (القاهرة: 1959م)، ص43.

ومن المصادر الري الأخرى التي اهتمت بها الدولة السلجوقية في العراق هي مياه الأمطار بصورة أساسية في المناطق التي لم تتوفر بها مياه الأنهار، مما جعل مياه الأمطار المصدر الرئيس لزراعتها، ومثال ذلك المناطق الجبلية، وشبه الجبلية بشمال العراق، فإنها اعتمدت على مياه الأمطار لري زراعتها، ولكن تلك الأمطار لم تكن منظمة لا في كمياتها، ولا في موسم سقوطها في جميع السنين مما لحق أضراراً بالغة بالزراعة بين الحين والآخر(الخلف، 1961، 12).

(2). تقنيات توزيع المياه:

كان السلاجقة يعتمدون على شبكة معقدة من السواقي لتوزيع المياه بشكل فعال بين الأراضي الزراعية، وقد كانت هذه السواقي تعتمد على القنوات المائية والنظام الهندسي المتقنة الذي يتيح توزيع المياه في جميع أنحاء المناطق الريفية والزراعية، وتقنيات الري المتقدمة التي اعتمد عليها سلاجقة قد اثرت بشكل كبير على النمو الزراعي حيث تم توجيه المياه بشكل منتظم عبر السواقي(ابن خلدون، 1999، 346/2)، لذا حرص سلاطين السلاجقة على تنظيم تقنيات توزيع المياه، إذ انشئوا لذلك ما عرف بـ (مقاسم المياه) على الانهار الكبرى حيث يتم تقسيم المياه المنحدرة منها في فرع صغير إلى اقسام لا يزيد إحداها عن الآخر(الأصطخري، 1961، 148)، وقد زودت هذه المقاسم بألواح لقياس مدى ارتفاع أو نقصان المياه بهذه الانهار وقت الفيضان(الأصطخري، 1961، 148)، وكذلك بأن أهم الآلات التي استخدمت في ذلك العصر لرفع المياه سواء الأنهار أو الترع أو الآبار لري الأراضي الزراعية ما عرف بالدولاب والناعور والمنجون الذي تديرهُ الابل أو البقر، هذا بالإضافة إلى العديد من الآلات المائية الاخرى كالدالية والغرافة أو الزرافة[2]، التي كانت تستخدم لري الأراضي العالية التي لا تصل اليها المياه المنسوبة(الخوارزمي، 1923، 46)

المبحث الثالث انواع الأراضي الزراعية واهم المشاكل التي واجهت النشاط الزراعي في العراق خلال العصر السلجوقي

أولاً: أنواع الأراضي الزراعية خلال عصر السلاجقة:

كانت الأراضي الواقعة على الضفاف من اكثر الأراضي خصوبة حيث استفاد الفلاحون من الفيضانات الموسمية التي تجلب التربة الغنية بالمواد العضوية، واستخدمت هذه الأراضي في زراعة القمح والشعير والبقوليات، وكانت تعتمد على نظام ري اصطناعي متطور حيث ان الأراضي القريبة من الانهار في العراق تمتاز بخصوبة فائقة، وقد استفاد منها الفلاحون عبر تطوير أساليب الري ليتجنب تذبذب منسوب المياه(المسعودي، 1985، 184/2)، فالأراضي الرسوبية شكت العمود الفقري للزراعة العراقية خلال العصر السلجوقي، حيث اعتمدت الدولة على مشاريع الري لتعزيز الانتاج الزراعي(الكرخي، 2018، 97)، كما أن مناطق الأهوار في العراق كانت غنية بالمياه، لكنها شكلت تحدياً للفلاحين الذين سعوا إلى بناء سدود لحماية المحاصيل من الفيضانات(الجاحظ، 1996، 312).

وأكد الباحث خالد عبد الرحمن أن التحكم بمياه الأهوار كان من المشكلات المستمرة، إذ كان على الفلاحين استخدام وسائط تصريف بدائية لمنع تدمير المحاصيل(عبدالرحمن، 2020، 156).

كما كانت هناك الأراضي السلطانية التي كانت في حيازة السلاطين والأمراء في ذلك العصر وكانت أغلب هذه الأراضي هي أراضي مورثة من العباسيين الذين استولوا عليها من الأمويين وأموالهم، وكذلك

---

(2) **الغرافة أو الزرافة:** يقصد بها المنازف التي ينزف بها الماء للزرع، وكانت تصنع من الخوص وغيره من الأشياء التي عرفت آنذاك. ينظر: ابن الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده، كتاب المخصص، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1984م، 162/2-163).

أراضي البويهيين، وغيرها من الأراضي التي صارت ملكيتها لسلاطين السلاجقة بعد قيام دولتهم(الدوري، بغداد: 1970، 12).

ثانياً: أهم المشاكل التي واجهت الزراعة في العراق بالعصر السلجوقي:

على الرغم من الجهود التي بذلها السلاجقة في تطوير أنظمة الري إلى أن ضعف الإدارة أدى إلى تدهور القنوات المائية مما أثر على تدفق المياه إلى الأراضي الزراعية، إذ أن بعض قنوات الري في العراق تعرضت للإهمال، مما أدى إلى انخفاض الانتاج الزراعي في بعض المناطق(المقدسي، 1991، 224)، كما أن إهمال الصيانة الدورية لقنوات الري أدى إلى تدهور الانتاج الزراعي في بعض الفترات(العزاوي، بغداد: 2021، 143).

وشهد العراق خلال عصر السلاجقة صراعات بين الحكام المحليين والغزوات الخارجية، مما أدى تدمير بعض الأراضي الزراعية والبنيه التحتية، حيث أن الحروب المستمرة بين الفصائل السلجوقية أسفرت عن تدمير مساحات زراعية واسعة، كما أن بعض قنوات الري تعرضت للتخريب(ابن الأثير، 2003، 265/10)، ويشير الباحث سامي عبد الوهاب إلى أن صراعات الداخلية والخارجية خلال عصر السلجوقي شكلت أحد العوامل الأساسية في تراجع الانتاج الزراعي (عبدالوهاب، 2014، 211).

كما أن نظام الاقطاع الاقتصادي الذي قامت عليه الملكية الزراعية في عهد السلاجقة شكل مشكلة اعترضت تطوير العديد من مساحات الأراضي الزراعية، فزعماء السلاجقة يعتبرون أنفسهم زعماء أقوامهم، ويرون أن حكمهم يمتد أينما ما ارتحلوا، وليس مرتبطاً أو محدداً بمساحة معينة من الأراضي، ولذلك كان لكل قبيلة نصيبها من المراعي، يتولى زعيمها توزيعها على بطون القبيلة، وهو فوق ما ينطبق به العرف والتقاليد حيث اعتبر السلاجقة المملكة ضيعة السلطان يمتلكها نيابة عن قومه فقام بقطع أراضي المملكة على أفراده ومؤيديه(البنداري، 1978، 55-56)، ولكن بعد فترة بدأ المقطعون يميلون إلى الاستغلال وإهانة الفلاحين، ويسيئون معاملتهم، وبهذا اصبح للإقطاع الأثر الكبير في تداول الانتاج الزراعي وتردي أحوال الفلاحين(أمين، 1965، 234)، وأمام هذه الاوضاع السيئة للفلاحين حاول الوزير نظام الملك[3]، حل بعض مشاكل الاقطاع، وجعل للدولة حق نزع الإقطاع عن المقطع أن لم يقم بالتزامات المفروض عليه(حسنين، 1982، 70).

وعلى الرغم من الاصلاحات التي قام بها نظام الملك، إلا أن الاستاذ عبد العزيز الدوري رأي أوضح من خلاله أن لهذا النظام أثر في تدهور حالة الفلاحين على يد المقطعين، فتردت الأوضاع المعيشية لهم خاصة بعد أن استبد أكثر المقطعين بقطاعتهم بمرور الزمن(الدوري، 1981، ص89)، كما وعانت مناطق مختلفة من العراق من فترات جفاف طويلة، مما ادى إلى تقليص الأراضي المزروعة، ونقص المحاصيل، إذ أثر الجفاف المتكرر في العراق بشكل ملحوظ على الانتاج الزراعي خاصة في مناطق التي اعتمدت على الأمطار(البيروني، 1879، 157)، كما أن التغييرات المناخية الدورية خلال العصور الوسطى أدت إلى تقلبات كبيرة في انتاج المحاصيل الزراعية(عبدالرحمن، 2016، 188).

وأخيراً أدت الضرائب التي فرضها الحكام على الفلاحين إلى تراجع لانتاج الزراعي وهجرة الفلاحين إلى المدن(ابن خلدون، 1999، 287/2)، إذ شكلت عبئاً كبيراً على الفلاحين، مما أدى إلى ضعف الاستثمار في تحسين الأراضي الزراعية(الربيعي، 2019، 132)، وبسبب هذه الضرائب فقد تم استغلال الفلاحين أبشع

---

(3) **الوزير نظام الملك:** وهو كاتباً موهوباً فقد ألف كتاباً في السياسة الموسوم بـ (سياسات نامة)، أي سير الملوك آلفه باللغة الفارسية، ليساعد السلطان السلجوقي ملكشاه في إدارة الحكم. ينظر: الرواندي، راحة الصدور، 66-67.

استغلال لتحقيق أعلى مستويات من الأرباح، حيث أدى ذلك إلى خراب الأرض بعد أن هجرها سكانها الأصليين بالتدريج.

الخاتمة

١. شهد العصر السلجوقي في العراق نشاطاً زراعياً متنوعاً ومزدهراً، وذلك لوفرة مصادر المياه، وكثرة الأراضي الزراعية الخصبة، إذ تنوعت الأراضي الزراعية وشملت الأراضي الرسوبية والخاصة في وادي نهري دجلة والفرات، والأراضي الجبلية في الشمال، والصحراوية التي احتاجت إلى تقنيات ري متطورة لاستصلاحها.
٢. كشف البحث أن أنظمة الري للأراضي الزراعية في العراق في العهد السلجوقي كانت متقدمة، حيث استخدم السلاجقة القنوات والآبار والدواليب المائية وعملوا على استصلاحها وتطوريها مما أسهم في تحسين الانتاج الزراعي.
٣. أكد البحث أن الزراعة في العراقي إبان العهد السلجوقي واجهت تحديات عديدة منها ما عانته الزراعة من التقلبات المناخية، والجفاف، ونقص التنسيق في صيانة مشاريع الري، ناهيك عن تأثير الحروب والصراعات والتي أدت في نهاية المطاف إلى انخفاض انتاج الزراعي
٤. أثبت البحث جهود الدولة السلجوقية في محاولاتها بدعم المزارعين واصلاح مختلف أنظمة الري، لكن تلك الجهود لم تكن كافية لتجاوز جميع المشاكل التي عانت منها الزراعة في العراق آنذاك.
٥. أكد البحث أن العوامل المؤثرة في نجاح الزراعة وتطورها في العراق خلال حكم السلاجقة ارتبط أرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار السياسي من جهة، ومدى استثمار السلاجقة في تطوير مشاريع الري، وهذا ما له أهمية كبيرة في تحقيق الأمن الغذائي والاقتصادي الزراعي بشكل مباشر.

المصادر المراجع

أولاً: المصادر الأولية:
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد
1. الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003م).
- الأصطخري، أبي اسحق ابراهيم بن محمد
2. المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، (القاهرة: 1961م).
- البنداري، الفتح بن علي بن محمد
3. تاريخ دولة آل سلجوق، دار الآفاق الحديثة، (بيروت: 1978م).
- البيروني، محمد بن أحمد
4. الآثار الباقية عن القرن الخالية، تحقيق: إدوارد سخاو، (ليدن بريل: 1879م).
- البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي
5. تاريخ بيهق، تحقيق: محمد قزويني، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1968م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر
6. الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، (القاهرة: 1996م).
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد
7. رحلة ابن جبير، تحقيق: حسن نصار، (القاهرة: 1995م).
- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي
8. أخبار الدولة السلجوقية، نشره: محمد اقبال، (بيروت: 1984م).
9. زبدة التواريخ، أخبار أمراء السلاجقة، تحقيق: محمد نور الدين، دار أقرأ، (بيروت: 1986م).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي
10. صورة الأرض، تحقيق: جعفر آل ياسين، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1979م).

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد
11. المقدمة، تحقيق: عبدالسلام الشدادي، دار الفكر، (بيروت: 1999م).
- الخوارزمي محمد بن أحمد،
12. مفاتيح العلوم، (القاهرة: 1923م).
- الرواندي، محمد بن علي بن سليمان
13. راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله إلى العربية: فؤاد عبد المعطي الصياد، دار القلم، (القاهرة: 1960م).
- ابن سيده،
14. ابن الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده، كتاب المخصص، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1984م).
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن
15. فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: تشارلز كولسون تورنبرغ، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1952م).
- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد
16. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: رؤوف السمعاني، دار صادر، (بيروت: 1991م).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي
17. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1976م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
18. مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: محمد محي الدين، دار الأندلس، (بيروت: 1985م).

ثانياً: المراجع الحديثة:
- محمد الأمين
1. دراسة حول الزراعة في العصور الإسلامية، دار الفكر، (القاهرة: 2020).
- أمين، حسين
2. تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد: 1965م).
أحمد، محمد حلمي محمد
3. الخلافة والدولة في العصر العباسي، (القاهرة: 1959م).
الخلف، جاسم محمد
4. جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، (جامعة الدول العربية: 1961).
حسنين، عبد المنعم
5. دولة السلاجقة، دار الكتب، (بيروت: 1982م).
الدوري، عبد العزيز
6. تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة المعارف، (بغداد، 1981م).
7. نشأة الاقطاع في المجتمعات الإسلامية، (بغداد: 1970م).
الربيعي، ياسين علي
8. السياسة الإقتصادية للدولة السلجوقية، دار البحوث التاريخية، (بغداد: 2019م).
عبدالرحمن، خالد
9. التحولات الزراعية في بلاد الرافدين، دار المعرفة، (بيروت: 2020م).
عبدالرحمن، محمد

10. المناخ والزراعة في العراق، دار العلوم، (القاهرة: 2016م).
عزام، عبدالوهاب
11. الحياة الاقتصادية في العراق خلال العصر السلجوقي، دار الفكر العربي، (القاهرة: 1982م).
عبدالوهاب، سامي
12. التاريخ السياسي والإقتصادي للعراق السلجوقي، دار الفكر، (بغداد: 2014).
العزاوي، عبدالله حسن
13. نظم الري في العراق خلال العصور الإسلامية، دار الفكر، (بغداد: 2021م).
علي، سيد أمير
14. مختصر تاريخ العرب، ترجمة: عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت: 1967م).
لسترنج، كي
15. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1985م).
الكرخي، عبدالوهاب
16. الزراعة في العراق عبر العصور، دار الرافدين، (بغداد: 2018م).

- (ترجمة المصادر: Translation of sources):

1. Izz al-Din Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut: 2003).
2. Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Istakhri, Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms), edited by Muhammad Jabir Abd al-Aal (Cairo: 1961).
3. Al-Fath ibn Ali ibn Muhammad al-Bandari, Tarikh Aal Saljuq (History of the Seljuk Dynasty), Dar al-Afaq al-Haditha (Beirut: 1978).
4. Muhammad ibn Jabir al-Biruni, Al-Athar al-Baqiya 'an al-Qarn al-Khaliya (The Remaining Traces of Past Centuries), edited by Edward Sachau (Leidenbril: 1879).
5. Zahir al-Din Abu al-Hasan Ali al-Bayhaqi, Tarikh Bayhaq, edited by Muhammad Qazwini, Dar al-Kutub al-Misriyyah (Cairo: 1968).
6. Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz, Al-Hayawan, edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Jil (Cairo: 1996).
7. Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr, Rihlat Ibn Jubayr, edited by Hasan Lafar (Cairo: 1995).
8. Sadr al-Din Abu al-Hasan Ali al-Husseini, *Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyya* (History of the Seljuk State), edited by Muhammad Iqbal (Beirut, 1984).
9. Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali ibn Hawqal, *Surat al-Ard* (The Image of the Earth), edited by Ja`far Al Yasin, Dar Maktabat al-Hayat (Beirut, 1979).
10. Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun, *Al-Muqaddimah* (The Introduction), edited by Abd al-Salam al-Shaddadi, Dar al-Fikr (Beirut, 1999).
11. Muhammad ibn Ahmad al-Khwarizmi, *Mafatih al-`Ulum* (Keys to the Sciences) (Cairo, 1923).
12. Muhammad ibn Ali ibn Sulayman al-Rawandi, Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawla al-Saljuqiyya (Comfort of Hearts and Sign of Joy in

the History of the Seljuk State), translated into Arabic by Fuad Abd al-Mu'ti al-Sayyad, Dar al-Qalam (Cairo: 1960).
13. Ibn al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Sidah, Kitab al-Mukhasas (The Book of Specialization), edited by the Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar al-Afaq al-Jadida (Beirut: 1984).
14. Abu al-Qasim Abdullah ibn Abd al-Rahman ibn Abd al-Hakam, Futuh Misr wa Akhbaruha (The Conquest of Egypt and its History), edited by Charles Colson Thornburgh, Dar al-Kutub al-Misriyyah (Cairo, 1952).
15. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Maqdisi, Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (The Best Divisions for Knowledge of the Regions), edited by Raouf al-Sam'ani, Dar Sader (Beirut, 1991).
16. Taqi al-Din Ahmad ibn Ali al-Maqrizi, Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk (The Path to Knowledge of the Dynasties of Kings), edited by Muhammad Mustafa Ziyada, Dar al-Kutub al-Misriyya (Cairo, 1976).
17. Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali al-Mas'udi, Muruj al-Dhahab wa-Ma'adin al-Jawahir (Meadows of Gold and Mines of Gems), edited by Muhammad Muhyi al-Din, Dar al-Andalus (Beirut, 1985).
18. Al-Hasani, Zubdat al-Tawarikh, Akhbar Umar al-Saljuqiyya (Chronicles of the Seljuk Princes), edited by Muhammad Nur al-Din, Dar Iqra', (Beirut: 1986).
19. Khalil Ibrahim al-Samarrai et al., Tarikh al-Dawla al-Islamiyya fi al-'Asr al-'Abbasi 132-656 AH (History of the Islamic State in the Abbasid Era 132-656 AH), Dar Ibn al-Athir, (Mosul: 1998).
20. Abdul-Wahhab Azzam, Al-Hayat al-Iqtisadiyya fi al-'Iraq Khilal al-'Asr al-Saljuqi (Economic Life in Iraq During the Seljuk Era), Dar al-Fikr al-'Arabi, (Cairo: 1982).
21. Sami Abdul Wahab, The Political and Economic History of Seljuk Iraq, Dar al-Fikr (Baghdad: 2014).
22. Muhammad al-Amin, A Study on Agriculture in the Islamic Eras, Dar al-Fikr (Cairo: 2020).
23. Asad Amir Ali, A Concise History of the Arabs, translated by Afif al-Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut: 1967).
24. Muhammad Hilmi Muhammad Ahmad, The Caliphate and the State in the Abbasid Era (Cairo: 1959).
25. Jasim Muhammad al-Khalaf, The Physical and Human Geography of Iraq (League of Arab States: 1961).
26. Abdul Wahab al-Karkhi, Agriculture in Iraq Throughout the Ages, Dar al-Rafidain (Baghdad: 2018).
27. Khalid Abdul Rahman, Agricultural Transformations in Mesopotamia, Dar al-Ma'rifah (Beirut: 2020).

28. Abdul Aziz al-Douri, The Emergence of Feudalism in Islamic Societies (Baghdad: 1970).
29. Abdullah Hassan al-Azzawi, Irrigation Systems in Iraq During the Islamic Eras, Dar al-Rafidain (Baghdad: 2021).
30. Hassan Amin, The History of Iraq in the Seljuk Era, Al-Irshad Press (Baghdad: 1965).
31. Abdul Munim Hassanein, The Seljuk State, Dar al-Kutub (Beirut: 1982).
32. Abdul Aziz al-Douri, The Economic History of Iraq in the Fourth Century AH, al-Ma'arif Press, (Baghdad, 1981).
33. Muhammad Abdul Rahman, Climate and Agriculture in Iraq, Dar al-Ulum, (Cairo, 2016).
34. Yassin Ali al-Ruba'i, The Economic Policy of the Seljuk State, Dar al-Buhuth al-Tarikhia, (Baghdad, 2019).